

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الآداب و الفنون

قسم الآداب العربي

تخصص: لسانيات و تحليل الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر.

الموضوع

الوظيفة اللغوية في الرواية الحديثة " شعلة المائدة "

نموذجا لمحمد مفلح.

إشراف :

د. حسين بن عائشة

إعداد :

- شباحي رشيدة

السنة الجامعية 2017/2016

إهداء إهداء

هي كلمة أبت إلا الحضور كلمة شكر الله عز وجل
الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة على أحسن الأحوال.

السطور مدينة بعرفانك

و الكلمات هتفت بامتنانك

و القلب يمتلئ بحبك و حنانك.

أهدي لك هذه الثمرة رعتها و سقيتها بدعواتك بصيرة أمي و
أمي ثم أمي."

و الذي قد شعل المستقبل أمامي واصل وجودي في هذه الحياة
إليك " أبي الغالي " إلى أختي العزيزة و تحبنتها سندس و زينب و
كل من ساهم في إنجاز هذا العمل. و لو بكلمة طيبة و إلى كل
من يؤمن بالله ربا و بالإسلام ديننا و بمحمد صلى الله عليه و سلم
نبيا و رسولا.

شكر و تقدير

إلى شمعة من شموع الأدب أضاءت بنورها عالم الإبداع الروائي
الجزائري محمد مفلح

هي كلة شكر و عرفان الذي أمدنا بتجربته و صادق عونه
وسرير توجيهه إلى الدكتور بن عائشة

و إلى كل الأساتذة الذين أطروا السنة التحضيرية لماستير
02. دون أننسى الأساتذة المناقشين .

لا نستطيع مكافأتهم إلا بدماء

و إلى كل أستاذ جامعة مستغانم.

رشيدة

المقدمة:

عرفت الرواية الجزائرية منذ البدء نقلة نوعية من حيث الكم والكيف والتنوع، فقد جرب الروائيون الجزائريون دراسة الرواية الجزائرية من حيث المعطيات والأبعاد الاجتماعية والشخصية إلى محاولة تجريب رواية جزائرية جديدة ذات رؤية فنية تعتمد وظائف ومضامين من الذاكرة التاريخية للمجتمع الجزائري من أوسع الأبواب.

بهذه النقطة النوعية تكون الرواية الجزائرية قد انخرطت من موقعها المتميز في ديناميكية الحركة الفكرية التي تبنت النص التراثي من حيث الوظائف وأشكاله المتنوعة من أدبية وتاريخية وشعبية لأجل تكسير القوالب الإبداعية وخلق طرائق وتعابير جديدة، وعلى هذا الأساس نطرح الإشكال التالي:

- ما هي الوظائف اللغوية في رواية محمد مفلح؟

واللافت للنظر أن الرواية الجزائرية قد ازدادت قوة خلال السنوات الماضية بفضل التحولات التي طرأت عليها على مستوى الشكل والمضمون وكان من نتائج هذا التطور دخولها حيز الدراسات النقدية المعاصرة، قراءة، وتحليلاً، وتأييلاً مما أكسبها حدة وخصوصية في استكشاف أفاق بكر للكتابة كما للقراءة.

بناءً على ما سبق جاءت حاجة البحث إلى اختبار هذه الرواية "شعلة المائدة" للكاتب محمد مفلح وهي رواية تاريخية تسعى إلى التقاطع مع التاريخ من خلال استدعاء جهود الشعب الجزائري في تحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني عام 1972م تحت قيادة محمد مفلح.

وقد استقر اختياري على الرواية لتكون موضوعاً للدراسة، لما سخر لها الراوي من طاقة الفكرية والمعرفية، هي إضافة نوعية في مسار دراسة اللسانيات وتوظيف الوظائف اللغوية، ونحن نقرأ الرواية من خلال استدعاء التاريخ وإخضاعه لتقنيات لغوية وهو الذي أثار فضولنا ودافعنا إلى البحث في بنيتها، لذا وضعت عنواناً لمست فيه إمكانية تلبية طموحي المنهجي الذي سوف أحتكم إليه أثناء قراءتي للرواية وتحليلها والموسومة ب: دراسة الوظائف عند اللغويين في رواية "شعلة المائدة" لـ "محمد مفلح".

وحاولت في هذه الدراسة الاقتراب من هذا العالم الإبداعي من خلال استحضار بعض الإجراءات الوظيفية تبعاً لما تقتضيه طبيعة الموضوع.

ولأن إشكال الرواية والتاريخ يقتضي الجمع بين الخارج والداخل بين الوظائف اللغوية والكثير من ركزوا على هذه الدراسة هم علماء الغرب خاصة "جاكيسون" و "سيمون ديك" واعتبروا هذه الوظائف الحلقة الواصلة بينما يتناسب مع طبيعة النص الجديد مع

نظرية الرواية الحديثة التي اشتغلت على المثنى الروائي الجزائري عمدنا في المدخل إلى تعريف الوظيفة و أنواعها و أهمية الوظائف و بعض الوظائف اللغوية.

أما الفصل الأول فتوقفنا عند أهم الوظائف و علم اللغة بين القدماء و المحدثين و يليه الفصل الثاني نتحدث فيه عن الوظائف اللغوية عند علماء الغرب.

و يأتي الفصل الأخير في نموذج تطبيقي حول رواية "شعلة المائدة" لمحمد مفلح، و في الأخير لا يسعني إلا أن أتقدم بعميق شكري و امتناني لفضل و كرم أستاذي المشرف علي يحي الدكتور بن عائشة و أن أرفع له آيات التقدير و العرفان الجميل لتواضعه العلمي و توجيهاته الحثيثة.

- مفهوم الوظيفة:**1- المعنى اللغوي للوظيفة:**

نحاول أن نتتبع المعاني العامة للفظ الوظيفة و بعض مشتقاتها في المعاجم اللغوية المشهورة في اللغة العربية و اللغة الفرنسي، لتقف على معانيها الهامة في الثقافتين العربية و الفرنسية.

1-1 الوظيفة في المعاجم العربية:

برجعنا إلى مادة (وظف) في المعاجم العربية القديمة ، لم نجد خيرًا من لسان العرب الذي وجدنا فيه بعض مشتقات هذه المادة، التي افتقدناها في معجم الصحاح السابق له، و لا في معجم القاموس المحيط اللاحق له، ولا عجب في ذلك، فهو من المعاجم الموسوعية، جمع فيه ابن منظور مادته من كتب خمسة من أمهات الكتب العربية، هي تهذيب اللغة الأزهرى و الحكم لابن سيده و الصحاح الجوهري و حاشية ابن بري على الصحاح و النهاية لابن الأكر. ¹

1- ابن منظور جمال الدين بن مكرم لسان العرب (المقدمة) دار صادر و دار بيروت للطباعة و النشر بيروت 1375هـ - 1956 م.

المعنى الاصطلاحي للوظيفة

على غرار تتبعنا لمعاني لفظ الوظيفة و مشتقاتها في القواميس اللغوية يتتبع معانيها الاصطلاحية في القواميس المختصة، على اعتبار أن هذه الأخيرة تنقل للفظ من معناه العام الشائع إلى معنى خاص، أي أنها تزيحه عن دلالاته المعجمية الأولى. الموضوع له في أصل اللغة ليخص بها دلالات فنية تدرك بسياقها العلمي و ليس من الضرورة أن تنقطع تلك الألفاظ عن معانيها الأولية، بل كثيراً ما تظل دالة في نفس الوقت على معناها العادي، و على معناها العلمي بحسب سياقها من الاستعمال.² هذا من جهة أو من جهة أخرى فإن القواميس المتخصصة في أي علم من العلوم هي المعبرة بصدق عن استقرار هذا العلم أو ذلك.³

* و بناءً على ما سبق، أثرتنا تتبع لفظة (الوظيفة) و مشتقاتها في القواميس اللغوية الفرنسية المتخصصة من خلال مجموعة من القواميس، بدءاً من ظهور قاموس مارتين سنة 1969 و انتهاء بقاموس تحليل الخطاب س رودو ما نغينو سنة 2002، وقبل أن نعرض ملخص المعاني الاصطلاحية للفظة الوظيفية في القواميس اللغوية الفرنسية المتخصصة، يحسن أن نلفت الانتباه إلى أننا اكتفينا بقاموس عربي واحد متخصص هو قاموس مصطلحات التحليل السيميائي لرشيد بن مالك لأن القواميس العربية المتخصصة في مجال اللسانيات الحديثة يغلب عليها طابع النقل الحرفي عن القواميس العربية من جهة و تقتصر على سرد مقابلات باللغة العربية لمصطلحات حديثة في اللغة الإنجليزية أو الفرنسية⁴ من جهة أخرى . الأمر الذي جعلنا نعتمد أكثر على القواميس الفرنسية، متبعين تاريخ صدورها كما سيتضح في عرض ملخصات ما أوردته من معاني اصطلاحية للفظة الوظيفية و مشتقاتها.

² - عبد السلام المسدي قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس 1994 ص 87.

³ - نفسه

⁴ - ينظر على سبيل المثال لا الحصر:

- عبد الرحمان حاج صالح و عبد القادر الفارسي الفهري.... المعجم الموحد لمصطلحات المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم (مكتب تنسيق التعريب تونس 1989).

- مبارك مبارك معجم المصطلحات الألسنية فرنسي ، إنجليزي عربي، دار الفكر اللبناني بيروت، د.ت.

أنواع الوظائف ثلاثة أنواع:

وظائف دلالية: و يقصد بها الأدوار التي يأخذها كل محل من محلات الموضوعات بالنسبة للواقعة التي يدل عليها المحمول.

على الوظائف الأتية: المتقبل- المستقبل، الأداة، المكان الزمان، الحال، و تستند إلى الإطار الحلمي حيث يحدد الموضوع دلاليا و من ثم يأخذ وظيفته الدلالية، و عليه فهي تحدد دور موضوعات المحمول و لواحقه في الواقع⁵.

وظائف تركيبية: و تشمل هذه الوظائف على ووظيفتين هما (فاعل و مفعول) و يشير استناد هاتين الوظيفتين إلى الحدود الحملة وقف سلمية الوظائف الدلالية. و هي مفاهيم غير كلية بمعنى أنها غير واردة في كل اللغات الطبيعية. يكون الحمل دلالة واقعة و عدد من الحدود المشاركين في الواقعة و تنطلق الواقعة من جهة معينة لتنفي الحدود ليكون إما منظورا رئيسيا أو منظورا ثانويا، و إلى الحديث تسند الوظيفتان التركيبيتان (الفاعل و المفعول)، و تبقى الحدود غير الوجهية دون وظيفة تركيبية. و هي ترمز إلى الوجهة المعتمدة في تقديم الواقعة، كما في الجملتين الآتيتين:

- ناقش الأستاذ أطروحته هذا المساء في المدرج.

- نوقشت أطروحة هذا المساء في المدرج⁶.

⁵ - أحمد متوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفية المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر و التوزيع الدار البيضاء المملكة المغربية 1407هـ- 1997م ص16.

⁶ - ينتظر نفسه ص 150.

أهمية دراسة الوظائف:

1- الوظيفة التعبيرية: و يعتبرها الوظيفة الأساسية للغة لأنها تشمل التعبير عن الأفكار سائر العمليات العقلية المركبة منها و البسيطة على حد سواء و للتدليل على أهمية هذه الوظيفة يحيل على عدد من الدراسات، و يقف أولاً عند من فصلوا بين التعبير الفطري و التعبير الوصفي أو الاصطلاحي، و يركز على موقف الدكتور حنفي بن عيسى يذهب هذا المذهب و بعد تحليل هذا الموقف يستخلص أن الإنسان عند ما يحتاج إلى الألفاظ و التعابير لا يجدها جاهزة في اللغة، لذلك نراه يلجأ إلى المجاز أو تحميل الألفاظ من الدلالات و المعاني ما لم توضع له أساساً. و لعل السبب في ذلك يعود إلى افتقار الإنسان إلى الألفاظ التي تعبر عن مختلف المعاني التي يريدها.⁷

2- الوظيفة التواصلية: و للحديث عن أهمية هذه الوظيفة يقارنها بالوظيفة التعبيرية المقصودة لذاتها أحياناً، و يلاحظ أن الكثير من صور التعبيرية قد لا يراد بها إيصال الأفكار إلى المخاطب، و من هنا تبرز أهمية الوظيفة الثانية للغة، وهي: الوظيفة التواصلية و التبليغية و المقصودة بالتبليغ التواصل عند المؤلف هو اشتراك طرفين في عملية تبليغ المعلومات و إيصالها و تبادلها بين اثنين أو أكثر.⁸

1- قلايلية العربي: مدخل إلى التحليل اللساني اللفظ الدلالية، السياق، وهران، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص6-7.
2 - مدخل إلى التحليل اللساني، مرجع سابق ص08.

- 3- **الوظائف الدلالية:** تتكون البنى التركيبية في اللغة العربية من جملة إسنادية تتكون من مسند و مسند إليه أو من مسند تزد بالنسبة إليه عدة مسانيد مثل قولك: باء محمد (مسند و مسند إليه) أو قولك: شرب محمد لبناً (مسند + مسند إليه₁ + مسند إليه₂) يصطلح على البنية المكونة على هذا الأساس في النحو الوظيفي ب (البنية الجمالية) و يسمى الطرف الأول منها (المسند) ب (المحمول) و الموضوعات المسند إليه (حدود) و في هذه البنية الجمالية، يدل المحمول على واقعة. و الوقائع أربعة أصناف:
- أعمال: صفق خالد زيداً (عمل).
 - أحداث: أسقطت الريح الأشجار (حدث)
 - أوضاع: وقف خالد بالباب (وضع)
 - حالات: خالد فرح (حالة)

و في الوقائع تمثل حصراً لمختلف الأدوار التي يمكن أن يقوم بها المحمول فإنما أن يدل على (عمل أو حدث أو وضع أو حالة) و ليس هناك وظائف أخرى له إمكانية القيام بوظيفتها الدلالية و هذا التقسيم الدلالي لأنواع الوقائع هو وارد بالنسبة لنوع الحدّ الذي تسند إليه الواقعة. إذا يفرض المحمول قيود انتقالية بالنسبة لمحلات الحدود التي تساورقه في نفس الحمل.⁹ فإذا كان المحمول (الواقعة).

⁹ - أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفية ط 1، الدار البيضاء، 1986، دار الثقافة، ص 33.

ماهية الوظائف اللغوية:

الوظائف الدلالية: تحمل حدود المحمول دلالية نسميها في إطار النحو الوظيفي وظائف دلالية مهمتها التأثير إلى نوع مساهمة الذوات التي تحيل عليها هذه الحدود الواقعة ككل . فالوظيفة الدلالية "المنفذ" تؤشر للذات التي قامت بتحقيق الواقعة و الوظيفة الدلالية "المتقبل" تؤشر للذات التي تحمل الواقعة.....

وتختلف الوظيفة الدلالية عن الوظيفة التركيبية و الوظيفة التداولية اختلافاً بيناً فالوظيفة التركيبية (الفاعل- المفعول....) يتم تحديدها لا من الواقعة نفسها بل من المنظور المعتمد في تقديم الواقعة، فالوظيفة الفاعل تستند إلى الحدّ الدال على الذات المتخذة منظورا رئيسيا بينما الوظيفة المفعول الفاعل تستند إلى الحدّ الدال على الذات المتخذة منظورا ثانويا ففي الجملة (48أ) مثلا اتخذت الحدّ المنفذ منظورا رئيسيا فأخذ الوظيفة الفاعل في حين أن الحدّ المستقبل هو الذي أخذ هذه الخاصية في الجملة (48ب).

(48أ) أحب خالد هذا.

أحبت هندٌ من قبل خالد¹

¹ - د. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية البنية التحتية و التمثيل الدلالي التداولي، - دار الأمان للنشر و التوزيع، مطبعة و مطبعة الأمنية - الرباط، ص81.

الوظائف التداولية: فمهمتها التأشير إلى الوضع الإخباري الذي تتخذه حدود المحمولة داخل العبارة باعتبار حملتها المعلوماتية فالوظيفية "المحور" تستند إلى الحد المحيل على الذات محط الحديث و الذي يحمل عامة معلومة "معطاة" («قديمة» في حين تستند الوظيفية البؤرة إلى حد الحامل للمعلومة الجديدة (فتكون البؤرة الجديدة) أو الحدّ الحامل للمعلومة المتنازع في ورودها فتكون بؤرة مقابلة).

ففي الجملة (48أ) مقلا على اعتبارها جوابا لسؤال تستفهم فيه عن الشخص المحبوب و يأخذ الحدّ الفاعل (ك خالد) الوظيفية المحورية و الحدّ المفعول "هنا" الوظيفية البؤرة بؤرة جديدة على الوجه التحديد¹.

¹ - مرجع نفسه، ص82.

الوظائف التركيبية:

الوظائف التركيبية في نظرية النحو الوظيفي وظيفتان فاعل و مفعول تستند هاتان الوظيفتان في المستوى الصرفي التركيبي إلى مكونين حاملين لوظيفة دلالية (منفذ- متقبل – مستقبل....) واردة من المستوى التحتي التمثيلي باعتبارها تحدد دور المكون في الواقعة عمل ، حدث، وضع، حالة، الدالة عليها المحمول يراد ورود هاتين الوظيفتين في وصف و تفسير- خصائص لغة ما بقابليتها لأن تستندا إلى غير المنفذ بالنسبة إلى الفاعل و إلى غير التقبل بالنسبة إلى غير المفعول- سبق أن بينّا أن كلتا الوظيفتين واردتان في اللغة العربية الفصحى الفصيحة بدليل إمكان إسناد الفاعل إلى المنفذ و المتقبل و المستقبل.¹

(56) أ- أعطت هذا (منفذ- فاعل) خالد، ديوان شعر.

ب- أعطى ديوان شعر (متقبل- فاعل) لخالد.

ج- أعطى خالد (مستقبل – فاعل) ديوان شعر وبدليل إمكان إسناد المفعول إلى المتقبل و المستقبل

(57) أعطت هند ديوان شعر (متقبل- مفعول) ديوان شعر.

* ما طرأ على إسناد الوظيفتين التركيبيتين في العربيات الدوارج طارئان:

احتفظ بالوظيفة الفاعل التي ظلت بإمكانها أن تسند إلى المنفذ و غيره.

(58) دارجة معربية.

أ. شربوا الضيوف (منفذ – فاعل-) القهوة.

شرب الضيوف القهوة.

ب. تشريت القهوة (متقبل – فاعل).

¹ - أحمد المتوكل، "اللسانيات الوظيفية المقارنة دراسة التنميط و التطور"، الدار العربية للعلوم ناشرون دار أمان الرباط- منشورات الاختلاف – الطبيعة، الأولى 1433هـ- 2012م، ص 112-114.

في حين أن اسناد الوظيفة المفعول لم يعد وارد إذا لا يمكن ان يتم إلا إلى المتقبل.

(59) دارجة مغربية

أ- عطت منى سيارة (متقبل) لعللي

"أعطت منى سيارة لعللي".

ب- عطت منى علي سيارة.

" أعطت منى عليا سيارة".

"أ عطت منى عليا سيارة".

بل إن تقلص لحق الوظيفية الفاعل نفسها من حيث مساحة

الاسناد إذا أصبحت تضاف إلى النخذ كما في المثال (58) و إلى المتقبل كما هو الشأن في

المثال (85ب) دون مستقبل شاهد ذلك أحسن التراكيب التي من قبيل (60).

(60) دارجة مغربية:

أ - تعطت سيارة (متقبل – فاعل) لعللي.

"أعطيت سيارة لعللي"

ب- تعطى علي (مستقبل – فاعل) سيارة.

"أعطي علي سيارة"

من المعلوم أن وظيفتي الفاعل و المفعول تلحقان في العربية الفصيحة بواسطة

الإعراب: إعراب الرفع وإعراب النصب على التوالي.

بسقوط الإعراب أصبحت مهمة تحقيق الوظيفية الفاعل توكل إلى الرتبة كما هو الشأن في

الجملة (أ – ب) و (60أ).

الوظيفية المرجعية: و تسمى أيضا بالوظيفية المعرفية، و أساس كل تواصل فهي تحدد العلاقات بين المرسل و الشيء أو الغرض الذي ترجع إليه. و هي أكثر وظائف أهمية في عملية التواصل ذاتها في حين تلعب الوظائف الأخرى دورا ثانويا.

" و تظهر هذه الوظيفية في الرسائل ذات المحتوى تعيينه في إيصاله إلى آخرين و تبادل الآراء من حوله، و لأننا نتحدث غالبا لنخبر و نبليغ تعلم لهذه قاعدة كل تواصل"¹.

" فهي تتمحور حول الأشياء المادية الموجودة في العلم الخارجي التي يتحدث عنها الخطاب كما يظهر من الملفوظات التالية: البذلة جيدة- السماء صافية. الجو ممطر، اللعبة عالية الثمن".

أي أن هذه الوظيفة تساهم في عملية التواصل بين الأفراد في المجتمع لمعرفة ما يريد المرسل إخبار المتلقي فهي تلي حاجيات الأفراد، أما في المجال التعليمي أي عند طلاب المدارس.

¹-نادية رمضان النجارة، "الاتجاه التداولي و الوظيفي في الدرس اللغوي"، ص189.

الوظيفة الإفهامية: تتعلق هذه الوظيفة بالملتقى فالنص خاضع لتأثير حرية القارئ بأقصى. ما في هذه الحرية من شفافية للقارئ قدرة مشروطة و هو في ذلك لا يختلف عن الكاتب .

"و يطلق عليه بعض اللسانيين مصطلح ' وظيفة تأثيرية ' وهو اصطلاح مهم، يمكن استثماره ألى جانب الافهامية ذلك أن الأمر نظر إليها من وجهة نظر العقلية، بينما المصطلح الثاني، يحمل المدلول العاطفي للوظيفة، و تبرز هذه الوظيفة على سطح الخطاب عندما تنتج الرسالة إلى المرسل إليه و نجد تغيرها "الأكثر خلوصاً في النداء وجهة نظر تركيبية و صرفية و حتى فونولوجية في أغلب المقولات الاسمية و الفعلية الأخرى، و تختلف جملة الأمر عن جملة الخبرية في النقطة أساسا فالجملة الخبرية يمكنها أن تخضع لاختبار الصدق و لا يمكن لجملة الأمر أن تخضع لذلك."¹

"فهذه الوظيفة ينادي بها إلى المرسل إليه لإثارة انتباهه أو الطلب القيام بعمل من الأعمال خبث يستعمل فيها: الطلب و الأمر و النهي و التنظيم و النبل و الاستفهام و الغرض التخصيص الالتماس".

¹ - الطاهر بومزبر "التواصل اللساني و الشعرية ، مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكسون، ص 39.

علم اللغة بين القدماء و المتحدثين

- عند القدماء

(أ) ابن الأنباري 453هـ

عرفت البيئة العربية مصطلح (اللغة) منذ زمن بعيد و إن كانت لم تصطلح على تسمية علم اللغة بالمفهوم الذي عرفه به المحدثون، و منها تعريف ابن الأنباري للغة بأنها العلم الذي يختص بجمع الألفاظ اللغوية و دراستها و ينسب إليها فيقال (لغوي) و هو العلم الذي يعرف قدرًا كبيرًا من ألفاظ و على الأخص الألفاظ العربية منها، أو هو المتخصص في إخراج المعاجم اللغوية.¹

و في موضوع آخر نجد ابن الأنباري ينص على أهمية العلم باللغة في فهم النص القرآني و الإحاطة بمعانيه و الوقوف على دقائقه، فنية إلى أن العلم باللغة من الدين و لا شك أن علم اللغة من الدين، لأنه من فروض الكفايات و به نعرف معاني ألفاظ القرآن و السنة" أخرج أبو بكر ابن الأنباري في كتاب (الوقف و الابتداء) يسنده عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: " لا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة".

اللغة عند القدماء: التحليل

منذ بعيد الزمان يستطيع العلماء القدامى دراسة مصطلح اللغة على كونه العلم الذي يمكن من خلاله جمع الألفاظ الذي تكون مرتبط بالمعاجم اللغوية حيث راع الأنباري يعطي أهمية كبيرة للغة على اعتبارها تساهم في فهم النص القرآني و السنة و التعمق فيه و الإحاطة بكل معانيه لأنه علم اللغة هو الجوهر الوحيدة في فهم القرآن و السنة.

¹- نادية رمضان النجار، "اللغة و أنظمتها بين القدماء و الحديثين"، مراجعة بو تقديم د. عبدة الراجي، ص 22.

اللغة عند المحديثين:

عند دي سوسير عرفها بقوله: فن نتاج اجتماعي الملكة اللسان و مجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها المجتمع ما ليساعة أفراده على ممارسة هذه الملكة.

و يقول (دي سوسير) في موضوع آخر معرفا للغة بأنها (اللغة نظام من العلامات يرتبط بعضها ببعض نحو تكون فيه القيم الخاصة بكل علامة بشروط على جهة التبادل بالقيم العلامات الأخرى، فاللغة في الواقع مؤسسة على التعارضات).

و يفهم من التعريفين السابقين لدى دي سوسير أن للغة خصائص تتمثل في: اللغة مجموعة من علاقات لا يمكن دراستها إلا من حيث كونها تعمل كمجموعة و لا يهمننا دراسة هذه العناصر مفردة أو مشغلة، لعدم دلالتها على معنى ما، و عندها تكمن أهمية هذه العلاقات فيما تجمع بينها و قد قسمها علاقات رأسية و أخرى أفقية.

احتواء اللغة على علاقات و كل علاقة لها (مدلول) هو الفكرة أو مجموعة الأفكار التي تقترن (بالدالة و المدلول) هو الإدراك النفساني للكلمة الصوتية، الرابطة بينهما أمر كفي لعدم وجود رابطة طبيعية بينهما و يفسر (دي سوسير) هذه العلاقة بأنها عشوائية، أي أن المتحدث يختار علامة (dog) مثلا أحد الحيوانات المحددة، وهي ليست أكثر ملائمة لتحقيق هذا الغرض بالذات عن أي متتالية أو سلسلة متعاقبة أخرى من الأصوات.¹

¹دكتورة نادية رمضان النجار، "اللغة و أنظمتها بين القدماء و المحديثين"، مراجعة بو تقديم د. عبيدة الراجي، ص 15. ينظر.

التحليل اللغوي عند المحدثين:

خلاصة القول أن اللغة عند المحدثين هي مجموعة من الأنظمة لا يمكن فهمها إلا من حيث كونها تحتوي على قيم خاصة تؤول إلى شروط، كما أن العالم اللساني (دي سوسير) يعتبر هذه الأخيرة على أنها مجموعة من الأفكار التي تقترن بالدالة و المدلول بالرغم من أنها عشوائية، و كل هذا متلائمة لتحقيق الغرض.

الوظيفة اللغوية عند دي سوسير

دي سوسير de saussair: لأن طبيعة العلامات الاعتباطية و العرضية في اللغة الواضحة الغاية، و لا يعتر بها أي غموض¹

_ من المدارس اللغوية التي تأثرت بنشأة دي سوسير و آرائه في اللغة المدرسة المعروفة يحلقه براغ التي ظهرت عام 1926 عند ما أعظم المدرسة الروس الهاربين من الثورة الشعبية في "موسكو" في مقدمتهم "جاكوبسون Jakobson" و "نيكولاي تروبيستو Trubestg" و "بولهر Bohler" و "موكاروفس Mokaroosk" و كان بعضهم قد سبق دي سوسير إلى الدعوة لدراسة اللغة دراسة علمية مستقلة عن العلوم الأخرى. و لكن اتجاههم اللغوي طبع بالطابع السوسيري بعد عام 1928 عندما عقدوا مؤتمرا لغويا، و توافيه المنهج الوصفي بدلا من المعياري أو التاريخي في دراسة اللغات و قد غلب عليهم أمران: الاهتمام بالصوتيات ثم الاهتمام بالوظائف اللغوية أو المهام التي تؤديها اللغة² و أما اللسانيات الوظيفية إلا فرع من فروع البنية التحويلية الدلالية الفونولوجية للغات، تعددت بالوظائف المختلفة التي تقوم بها في المجتمع.³

تتميز اللسانيات في براغ بنظريتها إلى اللغة من خلال الوظيفية و لا قصد في هذا أن أعضاء مدرسة براغ كانوا ككل تؤدي الوظيفة ما. فحسب فهذه بديهية لم تكن تميزهم عن غيرهم، لكن أقصد أنهم حللوا اللغة بهدف إبراز الوظائف التي كانت مكوناتها البنية المختلفة تؤديها في استعمال اللغة بأجمعها⁴

الوظائف اللغوية عند جاكيسون:

¹ - احمد مومن، اللسانيات النشأة و التطوير، ديوان المطبوعات الجامعية - ط2-2005، ص121-122.
² - ابراهيم خليل، في اللسانيات و نحو النص، دراسة الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 2007م، ص160.
³ - أحمد مومن، مرجع السابق، ص136.
⁴ - محمد زياد - جعفري سامسون، "المدرسة اللسانية السابقة و التطور، النشر و التوزيع العلمي و المطابع 7- جامعة الملك سعود.

قام جاكيسون Jakobson: بتطوير نظرية بوهلر Bohler: معبراً أن الكلام الذي يبعثه المرسل إلى المتلقي بواسطة قناة اتصال له وظائف لغوية يمكن حصرها في ست وظائف و هي مركزة على العوامل التواصل و هذه الوظائف هي وظيفة ما وراء اللغة و الوظيفة الانتباهية و الوظيفة الشعرية ، و في هذا المقام سأقوم بتوضيح كل وظيفة على حدى.¹

الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية:

تتيح هذه الوظيفة للمرسل أن يعبر عن مشاعره و أفكاره و مخيلاته للمتلقي عن طريقة الكلام.

" و هذه الوظيفة هي التي تحدد العلاقة بين المرسل و المرسل إليه و موقفه منها فالمرسل في صدورها تدل على طابع مرسلها و تكشف عن حالته فضلاً عما تحمله من أفكار تتعلق بشيء و يعبر عن مشاعره في حياته".

"و تتمثل الناحية الانفعالية الصرفية في اللغة من حروف التعجب و هذه الحروف تبتعد عن أساليب اللغة المرجعية عبر تمثيلها الصوتي و في الوقت نفسه عبر عن دورها التركيبي فحرف التعجب، ليس عنصراً من عناصر الجملة إنما تعالج الجملة التامة".

تتمحور الوظيفة التعبيرية أساساً على الفرد من خلال ما تنتج من عبارات تدل على حالته النفسية و مشاعره الانفعالية مثل: أنا سعيد جداً و مسرور لكوني فزت بالسباق بعد أن تدربت كثيراً.²

- تعتبر هذه الجملة بوضوح عن الحالة النفسية و الانفعالية لصاحبها، و لنا أن نتصور أيضاً السياق الذي فيه كأن يكون نهاية مسابقة رياضة وظيفة في العدو أو سباق الدرجات أو ما شابه ذلك.¹

¹ - فاطمة طبال بركة، النظرية الألسنية عند روسانجاكيسون، ص64.

² - نادية رمضان التجارة، الاتجاه التداولي و الوظيفي في الدرس اللغوي، ص197.

فالوظيفة الانفعالية تركز على المرسل لأنها تهدف بصفة مباشرة عن موقف المتكلم اتجاه ما يتحدث عنه، و هي تقديم انطباع معين صادق أو كاذب.

"و تنقسم الانفعالات من هذه الزاوية إلى التعبير الانفعالي الخالص عما يختلج في الذات التي كانت مصدرا للخطاب المرسل. و أخرى تجاوزت النقل المباشر للأحداث التي يبدي المرسل اتجاهها موقف متميزاً يجعل الخطاب المنجز ملكاً له و يتجلى الصنف الأول في المرسل المشحونة بخطاب عملي أو حديث عادٍ حيث ينطبق في معظمها الدوال مع مدلولاتها، بينما تزداد الرسالة المشحونة بخطاب متعامل في قيمتها الإبداعية كلما تمكن الباحث من إرسال سلسلة وحدات خطابية متجاوزة خطابية الذات امثال عن الحقيقة، كما هي وجودها الطبيعي".²

و يواليها معيار الصدق و الكذب ليس بالقياس إلى القيمة الإبلاغية التي تحملها الرسالة. و إنما من زاوية الالتزام بالواقع أو التخلص منه، و في هذا المقام يقول "جاكيسون":
"الشعر في جميع الأحوال كذب، و الشاعر الذي لا يقدم الكذب دون تردد بدءاً من الكلمة الأولى لا قيمة له".

فلكذب هنا له قيم و يعطي انطباعاً للرسالة الإبلاغية بحيث يؤثر في الملقى و يجبره على انفعال مهم بطريق غير مباشرة.

و من ثم فإن الطبقات الانفعالية المتعاقبة خطاب منطوق مباشرة شد وضوحاً أكثر من الخطاب المكتوب لأن الأول يستعمل لتفخيم و الترقيق و الجهر و المس و ارتفاع الصوت.... الخ.

النظرية السياقية:

¹ - ينظر، مصطفى غلفان، " اللسانيات البنيوية، منهجيات و اتجاهات"، ص 231.

² - طاهر بومزير، "التواصل اللساني و الشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكيسون"، ص 35-36.

ترتبط النظرية السياقية Contextual باللساني البريطاني جون روبرت فيرث. J.R.Firth 1960، و تقوم هذه النظرية إلى المعنى بوصفه "وظيفة في سياق"¹. و قد أحدثت بذلك تغيراً جوهرياً في النظرية إلى المعنى من علاقة عقلية بين الحقائق و الرموز الدالة عليها كما رسمها أوجدن و ريتشادز في مثلها الدلالي المشهور إلى "مركب من العلاقات السياقية بحسب عبارة فيرث.

و قد استخدم السياق في هذه النظرية بمفهوم واسع بحيث يشمل السياق الصوتي. و الصرف و النحو و المعجمي و لا يظهر المعنى المقصود للمتكلم إلا بمراعاة الوظيفة الدلالية للألفاظ المستخدمة و بناء على ذلك فقد فرق "فير" بين خمس وظائف أساسية مكونة للمعنى:

(1) الوظيفة الأصواتية Phoneti Fonction

(2) الوظيفة الصرفية Morphological Fonction

(3) الوظيفة المعجمية Lexical Fonction

(4) الوظيفة التركيبية Syntacticolf Fonction

(5) الوظيفة الدلالية Semantrc Fonction

الوظائف عند سيمون ديك

¹ - محمد محمد يونس على، "مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب"، الطبعة الأولى حزيران يوليو الصيف 2004 جميع الحقوق محفوظة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص27

الوظائف الداخلية

البؤرة: و هي المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزاً في الجملة¹، أو التي يجهلها المخاطب أو يشك في صحتها أو ينكرها، و عن هذا فهي نوعان، من حيث الطبيعة، البؤرة الجديدة و البؤرة القابلة، و من حيث بؤرة المكون و بؤرة الجملة².
المحور: و هو المكون الدال على المكون الذي يكون محط الحديث عنه في الجملة³.
من خلال دراستنا للوظائف الداخلية عند "سيمون ديك" نلاحظ نوعين من البؤرة و المحور.

فالبؤرة و هي التي تكون الأكثر وضوحاً في الجملة، من حيث ذلك. فالمخاطب يعتبرها خاطئة. و لا يتعامل معها في الجملة، أما المحور فهو الذي يدل على المعنى، و الذي يكون الحديث عنه و خاصة في الجملة التي يمكن دراستها.

الوظائف الخارجية

-المبتدأ: هو ما يحدد مجال الخطاب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه و ارد¹ مثل (زيد قام

¹ - أحمد المتوكل، "الوظائف التداولية في اللغة العربية"، دار النشر و التوزيع الدار البيضاء المغربية، ط 1405-01 - 1985، ص

28.

² - الوظائف التداولية، ص 28.

³ - الوظائف التداولية، ص 69.

أبوه) الجملة تتكون من ركنين حمل: (قام أبوه) ومبتدأ(زيد) وهو الذي يحدد المجال الذي يعتبر إسناد مجموع الحمل اليه وارد : بمعنى أن يكون المبتدأ صالحًا للإحالة على ما بعده، ويكون المخاطب قادرا على التعرف على ما يحيل إليه المبتدأ، فالإحالة على المجهول لا يفيد فهو لحن تداولي.²

- الذيل: هو الذي يوضح معلومة داخل الحمل أو يعدلها أو يصححها، فالذيل على هذا ثلاثة ذيل توضيح. و ذيل التعديل تصحيح، يكون ذلك وفق .
- طبقا لإنتاج الخطاب بحسب مقاساته مثل: أخوه مسافر. زيد
- نجح الطالبان.
- ساءني زيد، سلوكه
- قرأت الكتاب، نصفه
- قابلت اليوم زيّداً، بل عمراً.

يتضح من خلال الأمثلة السابقة أن المتكلم يعطي المخاطب كلامًا لم يدرك أنه ليس هو المقصود فيوضحه أو يعدله أو يصححه، ولهذا نرى في كل مثال فاصلة بين الذيل و ما قبل³.

- المنادى: نسند وظيفة المنادى إلى المكون الدال على الكائن المنادى في المقام معين.⁴ فهذه الوظيفة تستند إلى المكوّن الدالة على الكائن المدعو⁵. مثل يا زيد، جاء الضيوف.

يجب أن نميز بين النداء كفعل لغوي، و المنادى كعلاقة وظيفية التي يرتبط إسنادها بالمقام فهما يتلازمان حيث ما وجد النداء (الفعل الكلامي) يوجد المنادى (الوظيفة).

¹ - الوظائف التداولية ص 115.

² - المرجع نفسه ص 119-120.

³ - <https://elearn/unv-ouargla/dz document>

⁴ - المرجع نفسه ص 160.

⁵ - المرجع نفسه ص 162.

استخلاص

تؤول الوظائف اللغوية في اللسانيات بأنشطة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالتيارات اللسانية الغربية والروسية المعاصرة فاللسانيات الوظيفية تعود إلى جملة بحوث وأعمال لسانية لم تستقر في فترة معينة ولا عند درس معين حيث يستطيع البحث ان يرصد الى دراسة

نظام لغوي الذي يتكون من وسائل تغييرية تؤدي وظيفتها تواصلية، و مهمة اللساني، دراسة الوظيفة الفعلية اللغة واهتموا ببعض العناصر اللسانية الخارجية أثناء دراستها.

نبذة عن حياة الروائي و الباحث محمد مفلح:

محمد مفلح روائي و قاص و باحث من مواليد 28 ديسمبر 1953 بولاية غليزان (الجزائر) أنجز العديد من الأعمال الإبداعية و الأبحاث المتعلقة بتاريخ و تراث منطقة غليزان (الجزائر) صدر له إلى حدّ الآن: أربع عشرة رواية و ثلاثة مجاميع قصصية، و ثلاثة قصص للأطفال، و سبع أبحاث في التراث و التاريخ.

- أعمال الكاتب: و نذكر منها.

(1) الانفجار ط 19831 و ط(2) 1984.

(2) هموم الزمن الفلاقي 1984.

(3) أمن العشق 1986

(4) بيت الحمراء 1986

تاريخ نشر لشعلة الماييدة 2010م.

الناشر: دار طلييلة لنشر و التوزيع (الجزائر)

نوع الغلاف عادي

عدد الصفحات 131.

تحليل رواية شعلة المايدة

تضم الدراسات الحديثة بالعنوان اهتماماً بالغاً بعدما أصبح الأدباء يعطونه قدرًا خاصًا من الاشتغال بوصف وسيلة للكشف عن طبيعة النص و خباياه و تثقف هذه الدراسات أن العنوان يعد المحور الأساس " الذي يحدد هوية النص". و تدور حوله الدلالات و تتعلق به. و هو بمكانة الرأس من الجسد، و العنوان في أي نص لا يأتي مجانياً أو اعتباطياً¹

و إنما هناك علاقة جدلية متبادلة بين نصين: نص العنوان و النص المثني، حتى أننا يمكن أن نسمي هذه العلاقة بالمنطقية و هي علاقة تأخذ أشكالاً و تجليات لا حصر لها لأن لعبة العنوان هي لعبة اللغة التي يحاول القارئ فك رموزها و الدخول في حوار مهما، من أجل معرفة مكوناتها و وظائفها المنفتحة هي النص و يؤدي العنوان في العلاقة بالنص وظائف متباينة و تتجاوز دائرة الوظيفة التمهيدية²

¹- خليل موسى: قراءات في الشعر العربي الحديث المعاصر اتحاد الكتاب العرب دمشق، ص28.
²- الطيب بو درباله: قراءة في كتاب "سيمياء العنوان" للدكتور بسام قطوس، ضمن أعمال الملتقى الوطني الثاني السيمياء و النص ص 25.

أحداث رواية شعلة الماييدة: و هي أربعة

من خلال أربعة أحداث.

الحدث الأول: رؤيا الشيخ جلول:

تتفتح الرواية على رؤيا الشيخ جلول صاحب زاوية مبنية، التي أولها كل من سمعها بأنها إشارة من مول الماييدة و رجال الله لتحرير وهران لتكون بذلك مبعثاً للابتهاج عند راشد و بصيص أمل للحاج يحي الذي اهتمامه بزيارة الخليفة الأكل بعدما أصبح يتردد كثيراً على أنحاء المنطقة الشرقية للبايلك. و سرعان ما تبدأ الرؤية في سرد مختلف الأحداث التي تتسج خيوطها أمام راشد، فيتعرف على قصة عرج هذه الهاشمي و موقفه البطولي عندما تحد الوكيل حمدان و الجنود الأتراك بقوله " أنظروا إلى رجلي العرجاء هذه فهي تشهد على أهوال الحروب التي خضتها تحت قيادة الباي.¹ أصبح راشد مؤمناً بتحرير وهران خصوصاً بعدما نصحه والده بالمشاركة في الجهاد الذي سيعلنه الباي إلا أن ما يعكر مزاجه هو رفض والده فكرة زواجه من يمينة بسبب احتراف والدها الشعوذة و اهتمامه بالبحث عن الكنوز بمنطقة مينة و عمي موسى.

الحدث الثاني: زيارة الخليفة الأكل

يبدأ المشهد بتحرير زمني مباشرة في يوم الاثنين من شهر جوان 1772² يتوجه رشيد نحو الجهة الشرقية و هو يتمنى أن يرى الخليفة الذي سيتولى منصب الباي بمدينة معسكر، بل سيكون من جنده يوم تحرير وهران.

و بعد أدعية و ابتهالات عظيمة، يخرج عليهم الخليفة مخاطباً رجال الأعراش و مشايخ الروايا من أجل الاستعداد لمحاربة الإسبان الذين عاشوا فساداً، و حولوا المساجد إلى كنائس. غير أن " رجال القبيلة يصرون على عرض احتجاجاتهم على القائد بلكابوس ليبلغه إلى الباي³ في مسألة الضرائب.

¹ - محمد مفلح، " شعلة الماييدة، ص 07.

² - المصدر نفسه ص 12.

³ - محمد مفلح، " شعلة الماييدة، ص 07.

الحدث الثالث: هواجس طالب:

لم يكن سفر راشد إلى مازونة لمواصلة الدراسة أمراً سهلاً بالنسبة لوالدته " سكينه " التي رأت في القرار حيلة من زواجها لإبعاد راشد عن يمينه، و حتى يدخل بعض الاطمئنان إلى قلبها بذكرها بالقول: "لن أبقى هناك إذا لم تكن الظروف ملائمة"¹ لتم راشد جبين والده ثم قبل رأس والدته و خرج من الخيمة، و ذكر يمينه ذات الجسد الممشوق تنعش فؤاده حينما و تمزقه حيناً آخر، و قبل الغروب وصل إلى مازونة، و في مدرستها الشهيرة استقبله محمد الشلبي الذي اشتهر في المدرسة بالجرأة و حدة الذكاء.²

و قضى راشد أوقات فراغه في مطالعة المخطوطات بمكتبة المدرسة، يتلقى الشروح في محضر الشيخ خليل و ألفية بن مالك. و قد نال بعد جهد كبير إجازة من الشيخ أبي طالب نفسه.

الحدث الرابع: حملة أوريلي

جلس رسول الباي إلى يمني أبي طالب و قد كلفه بتجنيد الطلبة بالانضمام إلى الجيش الذي سيعسكر بعد يومين ببطحاء سيدي عابد من جهة و واد رهيو لمقاومة الغزاة التي حصر لها الاسبان منذ ست سنوات تحت قيادة الجنرال "أوريلي" ذي الأصل الايرلندي.

و يتناول المشهد أيضاً خروج الخليفة بعد تنظيم الجيش الذي ضم أكثر من أربعة آلاف فارس و كان راشد ضمن فرق المشاة التي كان يقودها القائد الطويل متجهين نحو مدينة مليانة التي وصلوها قبل غروب الشمس.

و قبل بزوغ الفجر الموالي ارتحل جيش بابلك الغرب إلى برج بوحلوان و كانت عين الربط آخر محطة يصلها الجيش بقيادة الخليفة الأكل.

¹ - محمد مفلح، " شعلة المايدة، ص 23.

² - المصدر نفسه ص 27.

ملخص للرواية شعلة المايدة

تشمل الزاوية شعلة المادة على 15 مشهداً سردياً حاولنا أن نلخص أهم المقاطع التي وردت فيها ملخصين للغة و أسلوب الكاتب دون أن ندخل تعليقات من طبيعة ميتانيسية.

الحدث الأول: رؤيا شيخ جلول

تتفتح الرواية على رؤية الشيخ جلول صاحب زاوية مبنية، التي أولها كل من سمعها بأنها إشارة من مولى المايدة و رجال الله لتحرير وهران لتكوين بذلك مبعثاً للإنتهاج عند راشد و بصيص أمل للحاج يحي الذي ازداد اهتمامه بزيارة الخلفية الأكل بعد ما أصبح يتردد كثيراً على أنحاء المنطقة الشرقية للبايلك، و سرعان ما تبدأ الرواية في سرد مختلف الأحداث التي تسبح خيوطها أمام راشد، فيعرف على قصة عرج جده الهاشمي و موقفه البطولي عندما تحدي الوكيل حمدان و الجنود الأتراك بقوله " أنظروا إلى رجلي العرجاء هذه فهمي تشهد على أهوال الحروب التي خضتها تحت قيادي الباي¹

¹ - محمد مفلح - شعلة المايدة ص 07.

أما الشعلة فهي المعادل الموضوعي لرؤية جلول الذي رأي في منامه "شعلة عجيبة في قيمة جبل المادة"¹

أما الدال الثاني: "المايدة" فهي كلمة أسرة لمخيلة الملتقي، كونها مرتبط بالمتعارف عليه ضمن الخصائص الثقافية المادية للمجتمع الجزائري و تتفق أغلبها على شكل – المائدة التي تجتمع حولها العائلة في مكان محدد.

المكان: هو الذي يخبر عن العصر الذي حدثت فيه القصة و عن البيئة التي جرت فيها و عن عادات الشخص الذي سكن بها و طريقة عيشه و تفكيره.²

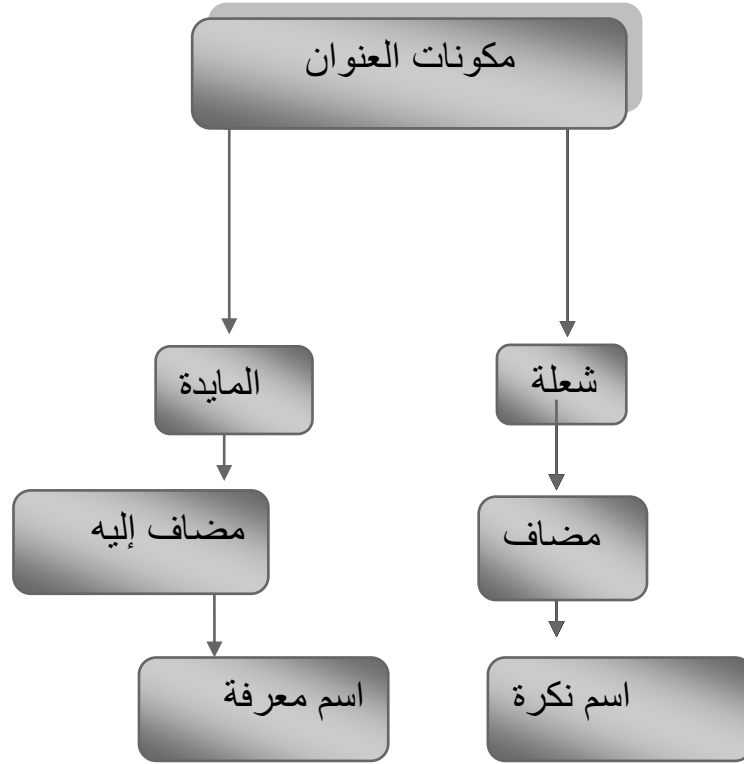
كما تعبر عنه شخصية الشيخ أبو طالب، مثال ← بقول سأكون مع الطلبة في مقدمة المرابطين بجبل المايدة، إن ما زونة تعرف أهمية الرباط في الدفاع عن ثغور الإسلام.³

¹ - محمد مفلح -شعلة المايدة ص03.

² - حميد لحميداني، بنية الخطاب السردي، ص07

³ - محمد مفلح -شعلة المايدة 102.

مكونات العنوان

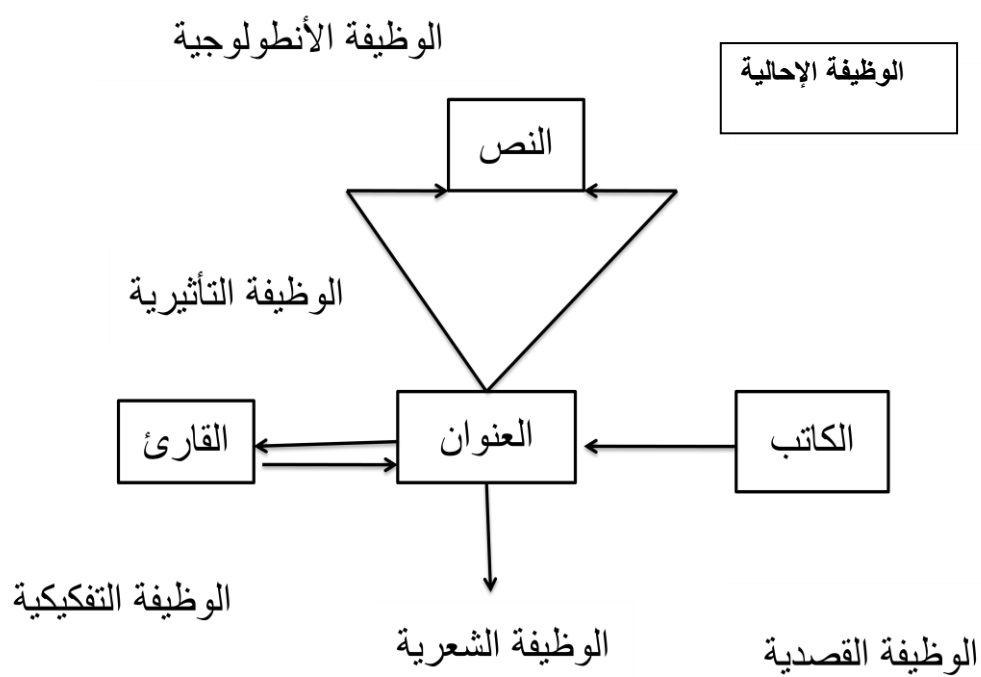


بهذا نستطيع القول أن عنوان هذه الرواية يحفز فضولنا لمعرفة محتوى النص الروائي " و اكتشاف مضمونه" و من ثم الوصول إلى مدى تطابق العنوان مع المثنى الروائي.

من حيث الدلالة

أول دال ظاهرة من العنوان هو "شعلة" بما يحمله من دلالات متنوعة (الضوء النار) يضبط مضمونه غلاف الرواية ذو المقياس (5،22سم طول و 15 سم عرضاً). و الذي تظهر فيه صورة الظلام و هو ينجلي تحت شعاع من الضوء بتقديمه رجل¹

¹- حديث لازور، علم الاتصال دار حلب للنشر، ط2، ص 86.



أ/ التنويع في الضمائر: يعتمد المؤرخ في سرد الأحداث على ضمير الغائب فقط، أما السرد الروائي فينوع في الضمائر: فمحمد مفلح في "شعلة المايدة" لم يكتفي بأقوال المؤرخين عن البايع محمد بن عثمان فحسب، بل ترك هذه الشخصية تتحدث و تقدم نفسها للقارئ بواسطة ضمير المتكلم "أنا" محمد بن عثمان الكردي..... أخش إلا الله.....و يأتي السرد في مقام آخر بضمير المخاطب: يقول الشيخ التواتي بإعجاب لما سمع اسم راشد ولد الطاهر"

- أنت من قبيلة عتيبة.

- و هز رأسه تم تابع قائلاً.

أتعلم من يتولى قيادة هذه القبيلة العتيبة يصبح مؤهلاً لتولي منصب البايع طبعاً إذا ما وجد من يسانده في الجزائر. و خليفتنا المبجل أطال الله في عمره - كان قائداً على قبيلته..... أتعلم ذلك؟

- توظيف أحداث التاريخ في شعلة المايدة في قول: يقول السارد " فجري نحوى محمد

الشلفي الذي وجده يحتضن بندقيته القديمة و عاتقه بحرارة ثم قال له:

- أمازالت مهتما بالتاريخ .

- أنا لا أهتم بالتاريخ.

- أنا لا أهتم بالتاريخ كما يفعل بعض الناس.¹

¹ - محمد مفلح - شعلة المايدة 104.

(I)

إن محمد مفلح يوظف التاريخ كنص متمثلاً مع النص الروائي يسعى إلى تحويل السرد التاريخي على سرد روائي. و ذلك بفرض إحداث تغيير في الخصائص المميزة للسرد التاريخي و هذه الخصائص هي:

- أ- هيمنة الفعل الماضي.
- ب- سرد الأحداث على أنها شيء مضى و انتهى.
- ج- مراعاة التسلسل الزمني للأحداث.
- د- هيمنة ضمير الغائب.
- هـ- عدم مشاركة الراوي المؤرخ في الأحداث.

(II) الانتقال من الزمن الماضي على الماضي المستمر ← و للتمثيل عن ذلك يقول السارد في "شعلة المايذة" لتأكيد أن ما حدث في الماضي يحدث الآن " في قول: هاهو عام آخر من الجفاف يسلط همومه على السكان الذين أفلقتهم تجاوزات الحاميته التركبية التي أصبحت تزورهم كل ستة أشهر لجباية الضرائب المجحفة¹.

¹ - محمد مفلح - شعلة المايذة 80.

الوظائف عند سيمون ديك (تطبيق)

الوظائف الداخلية:

1- البؤرة ← و يظهر هذا بالتمثيل من رواية شعلة المايذة لمحمد مفلح مثال: " أطبق الشيخ الطاهر شفتيه الجافتين و هو يعمل فكرة و يدعوا الذكريات"

و تظهر البؤرة هنا من خلال المصطلحات التالية: الشيخ الطاهر فكره – الذكريات.

- لا تنس أن الباي إبراهيم الملياني قد منح له صلاحياته هامة للإشراف على شؤون البايليك.... ربما أرسله استعداداً لمقاتله الإسبان و تظهر البؤرة من خلال ← إبراهيم الملياني- شؤون البيلك مقاتلة الاسبان.¹

- المحور ← فيتمثل المحور من خلال المثال التالي: " واصل راشد سيره في درب ضيف حتى وصل قمة جبل زمورة الذي تغطه أشجار الزيتون البري"، فالمحور هنا يظهر في اسم "راشد"، فهو أساس الحديث، و هذا الإشارة النص ترابطاً في محوره.²

¹- محمد مفلح- شعلة المايذة إيدكوم للنشر و التوزيع، ط، السنة 2013، ص 93.

²- المرجع نفسه ص 96.

الوظائف الخارجية التي تتمثل في

الذيل ← من خلال المقولة يظهر الذيل في النص الروائي.

و هذا مع التمثيل:

← كان الشيخ التواتي واقفا بجانب خيمة الطلية، و لكن لم يمنع صاحب الجبة
السوداء من مواصلة كلامه بل تبسم و هو يظهر الذيل بعد بل الاضطراب.¹
وظيفة المنادى ← و تظهر المنادى في القول التالي: و ذلك من خلال قول " لا
شعجل الأمور يا صديقي..... فهي تقع على السفج الشرقي لحبل المايدة"
من خلال ما ورد في الأمثلة الثلاثة أن المنادى وظيفته الإبلاغية و أفت الانتباه من
خلال الأدوات المستعملة فيه.²
المبتدأ ← و يظهر ذلك فيه:

- الجندي هو ولي صالح ← الجندي مبتدأ من خلال المثال.
 - ظروف الحياة صعبة ← فظهور هي مبتدأ.
 - الباي الأكل رجال فاضل ← فهناك الباي الباي مبتدأ.
 - الحلم سيكون أجمل ← الحلم مبتدأ من خلال المثال.
- و من هنا نستنتج أن وظيفة المبتدأ تحدد المجال الذي يعتبره صالحاً للإحالة على ما
بعده. و هو ما يسمى المحمول في مجال اللسانيات.³

¹ - محمد مفلح- شعلة المايدة إيدكوم للنشر و التوزيع، ط، السنة 2013، ص 39.

² - المرجع نفسه، ص 40.

³ - المرجع نفسه، ص 42.

من خلال وظائف جاكيسون نستطيع التمثيل من الرواية محمد مفلح "شعلة المايدة".
 أولاً: الوظيفة التعبيرية: و تظهر من خلال قوله في : رؤيا الشيخ" و حين وصل
 خيمته شعر الماعز الباهية الألوان حتى جسمه الطويل النحيف و نزع خفته، المهري
 عند فتحها الأمامية، و ألقى التحية بصوت خافت و هو يدخل الخيمة، ثم إقترب من
 عمه الحج يحي، فلمت عمامته التوتية النظيفة و جلس إلى جانب والده المدد على
 زريبة قديمة مبسوطة في جهة اليمنة من المدخل، ثم راح ينصت إلى عمه التي كان
 يتحدث عن مدينته معسكر عاصمة بايلك الغرب، التي رجع أول أمس من سوقها
 الشهيرة ثم تكلم بأسف عن أوضاع القبيلة و شؤون بايلك الغرب.
 - و تظهر الوظيفة التعبيرية هناك من خلال السرد الغير المتقطع و التسلسل و التابع
 في الأحداث.¹

2- الوظيفة الانفعالية: و تتمثل في القول الآتي:

- رغبت أن تزوجه بيمينه لو لا عناد زوجها الذي ظل يصر على تعليم ابنها بمارونة،
 تمننت أن يقضي راشد حياته كلها بكتاب دوار العينيالها من امرأة شفيه؟ اليوم يغادر
 ابنها الدوار و هي تزحف نحو الشيخوخة المخيفة بالقساوة الحياة؟
- توقف راشد لحظة سو فيها عمامته ذات الذوائب القصيرة ثم واصل سيره الحثيث
 في الدرب الترابي الضيف ألى دوار العين. أصبح يشعر بحالة منه. يتكلم بهدوء عن
 رؤيا شهد للمرة الثانية. و هز راشد يمناه و قال همشا: " يالها من رؤيا؟.....".
- و من هنا نستخلص نستخلص أن للوظيفة الانفعالية أثر بليغ و هذا الإثارة المعنى في
 النص الروائي و يظهر في كثرة التعجب من خلال كل حدث كلا منى؟²

¹ - محمد مفلح- شعلة المايدة إيدكوم للنشر و التوزيع، ط، السنة 2013، ص27.

² - المرجع نفسه، ص29.

الوظيفة المرجعية: و التي تكون تتعلق بالتاريخ و الثورة، و جاء هذا القول التالي: و قال الحاج يحي بعد ما تكلم عن بعض الذكريات الطفولة السعيدة.

1- كان والدنا رجلاً عظيماً. مازلت أتذكر نصائحه الثمينة كان ريحت رجال العرش على شراء السلاح و هو يقول " من لا يملك سلاحاً في هذا الزمن لا يقوي لا على مقاومة عدو، و لا على مواجهة السارق، و لا على طرد وحش.
* من خلال هذا القول يظهر أن كل المصطلحات التي وظفها تعود على الثورة و التاريخ مثل الذكريات – السلاح، مقاومه العدو.

2- الحمد لله اليوم اتحت قليلاً، لقد شعرت بأن الخليفة كان متحمساً مثلنا للجهاد و هذا ما أسعدني يا الحاج. سنحرر وهران. قليلاً يكذب و كلام سيدي الأخضر بن خلوف سيحقق و لكن أخشى أن يتوفاني الله قبل أن تعود إلينا وهران.

* من خلال هذا القول تظهر لنا المرجعية في الثورة و ذلك في كلمة الجهاد سنحرر.¹
الوظيفة المعرفية: و تكون هذه الأخيرة مرتبطة بالسلطة و الحاكم وتمثيلاً على هذا من خلال القول الآتي:

1) لا تنسى أن الباي إبراهيم الملياني قد منح له صلاحيات هامة للإشراف على شؤون البايك.... ربما أرسله استعداداً لمقاتلة الإسبان.

* و يثبت هذا في مصطلح البايك

2) و لكن الأغا الجلودي و أتباعه يخشون الجهاد حرصاً من مراكزهم و أملاكهم.

و يتمثل هذا في مصطلح الأغا.

¹ - محمد مفلح- شعلة المايدة إيدكوم للنشر و التوزيع، ط، السنة 2013، ص 23.

و نستخلص أن هذه الوظيفة لها دلالات معرفية من خلال ما ظهر في التمثيل أهمها السلطة و الحكم.¹

الوظيفة التأثيرية: و تتمثل هذه الوظيفة في تبليغ الأحداث و يظهر هذا من خلال القول التالي: " لم يَمَلْ شيخ جلول من الحديث عن الرؤيا التي شهدها منذ عام أو أكثر، لقد رأى نفسه يمشي حافي القدمين على الثلوج ثم شاهد شعلة عجيبة في قمة الجبل "المايدة" وصلت بنياتها ضخمة مصنوعة من الذهب، و فجأة ظهر الشيخ عملاق يرتدي برنوساً أبيض، يتربع على المايدة، وظل ، هناك حتى التفت حول شيوخ ذووحى يقود جيشاً "إلى الأمام..إلى الأمام....".

نستخلص من خلال القول المذكور و التي تظهر فيه الوظيفة التأثيرية و هذا تبليغ الأحداث و ما جرى في قمة جبل المايدة²

¹- المرجع نفسه،ص29.

²- - محمد مفلح- شعلة المايدة إيدكوم للنشر و التوزيع، ط، السنة 2013،ص55.

و أنا أقف عند نهاية البحث لتقييم المسار الذي قطعته، يجد ربي الاعتراف أن خاتمة هذا البحث ليس هي نهايته إذا ما تبقى أسئلته كثيرة مفتوحة للبحث. و ما وصلت إليه، إلا حلقة في سلسلة البحوث الأدبية التي تهتم بدراسة الرواية، خصوصاً تلك التي التاريخ و تستدعي أحداثه.

و تمثل رواية "شعلة المائدة" للراوي الجزائري "محمد مفلح" عينه من هذا الحراك. و حسب هذا التصور ابثقت فصول البحث و تخصص كل منها بأهم مكونات الوظائف اللغوية. من حيث الزمان و الفضاء و الشخصيات المرتبطة بالرواية.

- تقوم وظائف اللغة على اختراق المعنى اللفظي إلى داخل النص الروائي للتعرف على فاعلية الذات و القدرة على فهم الرؤيا و نقلها نقلة صحيحة.
- إن مردودية مختلف المفاهيم و الرؤي المتعلقة بالوظيفة اللغوية تتحدد بالمقياس إلى مدى إثرائها للنص الروائي.
- تمتلك الراوي الجزائري "شعلة المائدة" خصوصية و تميزاً عبر أشكال و بناءات تصويرية شديدة الخصوصية تغذي التخيل الفكري.
- إسند الراوي "محمد مفلح" في رواية "شعلة المائدة" بالمسار الطبيعي الزمن الطبيعي في تقدم الأحداث على نحو متوالي خاضع لمنطق السببية من بداية الرواية.
- أول ما يشد انتباه في الرواية هو "الشيخ جلول" التي تمثل بداية الحدث الروائي و خلفية الزمنية ليستمر شريط الأحداث التاريخية. فيصبح تلائم بين الوظائف اللغوية و الحدث المذكور في الرواية.
- هناك نقطة مهمة أثارها الروائي (محمد مفلح) عند دراسة درجة تردد الأحداث و المواقف هي سمات الرواية الجديدة و خاصة في اللسانيات إذ تُحَلُّ الأحداث محل البطل فيصبح الحدث هو المهم في حاضر الرواية لتبقى مهمة القارئ جمع الأحداث و ترتيبها في الذهن و هذا ما نجدها في الوظيفية الاستكشافية.
- يخضع الفضاء الروائي في "شعلة المائدة" فضاء الانتقال. للرواية التي تحملها شخصية على المكان و الكيفية التي تدرك بها أبعاده و صفاته سواء من الدخل و الخارج. و هذا مرتبطاً بالوظائف الدلالية كونه مرتبطاً بالزمن فرؤية فضاء مدينة الجزائر من الخارج هو انفتاح الزمن من الخارج الروائي.
- أما فضاء مدينة معسكر من الداخل فهو انفتاح على الزمن من الحضر الروائي.

كانت هذه أهم النتائج المتوصل إليها على ضوء قراءة لم تجب على كل الأسئلة التي طرحتها لتكون بذلك بداية الانطلاقة لدراسات أخرى، تعيد مساءلة الرواية من جديد لتستكشف البنى و الوظائف الأخرى بأدوات معرفية أكثر جرأة و قدرة معًا في هذا البحث.

-قائمة المصادر و المراجع-

- ابن منظور جمال الدين بن مكرم لسان العرب (المقدمة) دار صادر بيروت للطباعة و النشر بيروت 1375^{هـ} - 1956 م
- 1- أحمد متوكل، من البنية الحملية إلى البنية المكونية الوظيفية المفعول في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر و التوزيع الدار البيضاء المملكة المغربية 1407هـ - 1997م.
- 2- أحمد المتوكل، دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفية ط 1، الدار البيضاء، 1986.
- 3- ابن جني الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، ح 1 (دط) 1975.
- 4- أحمد شامية في اللغة، دار البلاغ للنشر، ط 1، 2002.
- 5- احمد مومن، اللسانيات النشأة و التطوير، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007- ط 3.
- 6- أحمد المتوكل، "الوظائف التداولية في اللغة العربية"، دار النشر و التوزيع الدار البيضاء المملكة المغربية، ط (01)-1405^{هـ} - 1985 .
- 7- ابراهيم خليل، في اللسانيات و نحو النص، دراسة الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان 2007م.
- 8- أحمد المتوكل، قضايا في اللغة العربية في اللسانيات البنية التحتية التمثيل الدلالي التداولي، دار الأمان للنشر و التوزيع، مطبعة و مكتبة الأمانة الرباط.
- 9- العربي سليمان و رشيد الخدمي، "قضايا تربوية"، منشورات عالم التربية مطبعة النجاح الجديدة. الدار البيضاء الطبعة الأولى سنة 2005.
- 10- الطاهر بومبر، التواصل اللساني و الشعرية مقارنة تحليل لنظرية جاكيسون.
- 11- عبد الرحمان حاج صالح و عبد القادر الفارسي الفهري، المعجم الموحد لمصطلحات المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم (مكتب تنسيق التعريب تونس 1989).
- 12- عبد الرحمان بن خلدون، ابن خلدون دار الجيل، بيروت. د، طبعة.
- 13- عبد السلام المسدي قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس 1994.
- 14- محمد زياد جعفري سامسون، "المدرسة اللسانية السابقة و التطور"، النشر و التوزيع العلمي و المطابع جامعة الملك سعود، دط.
- 15- مصطفى علفان، اللسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات.
- 16- محمد. محمد يونس على، "مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب"، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2004.

- 17- محمد فوزي أحمد بني ياسين، " اللغة خصائصها مشكلاتها قضاياها نظرياتها مهاراتها "، جامعة البلقاء ط1، 2011.
- 18- محمود فهمي حجازي، "علم اللغة العربية" ، وكالة المطبوعات، الكوت ، 1973.
- 19-محمود أحمد السيد، شؤون لغوية، دار فاروق دمشق، 1989.
- 20- مبارك مبارك معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي، إنجليزي عربي)، دار الفكر اللبناني بيروت، دط.
- 21- نعمان بوقرة، " اللسانيات اتجاهاتها و قضايا الراهنة"، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009م.
- 22- - نادية رمضان النجار، " الاتجاه التداولي و الوظيفي في الدب اللغوي".
- 23-نادية رمضان النجار،"اللغة و أنظمتها بين القدماء و الحديثين"، مراجعة و تقديم عبيدة الراجي.
- 24- فاطمة طبال بركة، "النظرية الألسنية عند جاكويسون.
- 25-قلايلية العربي، مدخل إلى التحليل اللساني اللفظ الدلالية، السياق، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 1998.
- 26-طلعت منصور، "سيكولوجية الاتصال"، عالم الفكر، المجلد11- 1980.

الفهرس

إهداء

شكر و تقدير

المقدمة أ-ب

مدخل.....

1 مفهوم الوظيفة.

1 لغة

2 اصطلاحاً.

3..... أنواع الوظائف

4 أهمية الوظائف

5 الوظائف اللغوية.

..... الفصل الأول: ماهية الوظائف

7..... الوظائف الدلالية.

14..... الوظائف التداولية.

15..... الوظائف التركيبية.

17..... الوظائف المرجعية.

18..... الوظائف الالفهامية.

19	علم اللغة عند القدماء.....
20	علم اللغة عند المحدثين.....
	الفصل الثاني: الوظائف عند علماء الغرب.....
23	عند دي سوسير.....
24	عند جاكسون.....
27	عند سيمون ديك.....
30	استخلاص.....
	الفصل الثالث: الوظائف اللغوية في رواية شعلة المائدة لمحمد مفلح.....
32	التعريف بالراوي محمد مفلح.....
33	أهم أعماله.....
34	تحليل رواية شعلة المائدة.....
35	أهم أحداث الرواية.....
37	ملخص الرواية.....
43	الوظائف اللغوية في رواية شعلة المائدة.....
49	خاتمة.....
52	قائمة المصادر و المراجع.....
55	الفهرس.....